

عوامل تدهور الحضارة الغربية - دراسة تاريخية سوسيولوجية تحليلية في ضوء نظرية الفيلسوف الألماني اوسفالد شبنغلر

فاطمة الطراونة *

ملخص

لعل الهدف الرئيس الذي تشده هذه الدراسة هو التعرف على المصير المستقبلي الذي ينتظر الحضارة الغربية المعاصرة في ظل التحديات التي تواجهها، تتزامن مع أعراض مرضية وبيلة على مختلف الأصعدة تسرع في تدهورها من ثم اندثارها في ضوء تنبؤات الفيلسوف الألماني شبنغلر. وقد خلصت الدراسة إلى أن الحضارة الغربية وفق رؤية شبنغلر تعيش مرحلة احتضار بعد أن مرت بتقدم علمي وتطور حضاري غير مسبوق.

ووفقاً لنظرية شبنغلر التي ناقشتها هذه الدراسة بعمق ومن مختلف جوانبها: "أن الحضارات تمر بنفس المراحل التي تمر بها الكائنات الحية. الميلاد، والنمو، والشباب، ثم الشيخوخة والموت. فمثلاً مرت الحضارات القديمة بهذه المراحل لتمر الحضارة الغربية بالمراحل ذاتها ليحل محلها حضارة جديدة".

هذا في الوقت الذي انسجمت فيه هذه الدراسة مع ما تنبأ به شبنغلر حول حتمية تدهور الحضارة الغربية بعد بلوغها ذروة الإبداع والتفوق التقني (التكنولوجي) حيث يؤكد في هذا السياق على: "أن الحضارة الغربية اليوم بدأت تواجه مشكلات متعددة في غاية الخطورة والتعقيد لعل من أبرزها الإرهاب، والأزمة الاقتصادية، والمخدرات، والعنف، والتفكك القيمي والتشردم في النسيج الاجتماعي، والفساد الأخلاقي، وجائحة التلوث البيئي"، وهذه الآفات بلا ريب دليل ساطع على قرب تدهور صرح الحضارة الغربية وانهيائه.

كما قارنت هذه الدراسة بين رؤية شبنغلر لمصير الحضارة الغربية وبين رؤية الفيلسوف الإنجليزي أرنولد توينبي لمستقبل هذه الحضارة ومصيرها، وآية ذلك أن توينبي لا يتفق مع ما ذهب إليه شبنغلر في نظريته التشاؤمية حول مصير الحضارة الغربية، ويرى أنه بإمكان الحضارة التي تصل إلى مرحلة التدهور أن تنهض وتتطور نتيجة للتحديات حيث تحصل الاستجابة. فتمر الحضارة من جديد بنفس الدورة من الميلاد إلى الشيخوخة، حيث تظهر أقلية مبدعة تستطيع إنقاذ الحضارة الغربية، وإيقاف تدهورها بشرط وجود عاملين مهمين هما الدين والعلم، وهنا يمكن القول إن نظرية شبنغلر أقرب إلى الصواب من نظرية توينبي لأن الحضارة الغربية غيبت الدين واقتصرت على العلم وحده، فأصبحت كالبطة العرجاء، ولعل هذه السياسة الممنهجة للدول الغربية التي تزدرى الأديان السماوية هي إشكالية رئيسة في تأجيج الصراع الحضاري المحتدم بين الشرق والغرب.

الكلمات الدالة: الحضارة، الفكر، سوسيولوجي.

الغربية أقصى درجات زينتها. من هنا فقدت هذه الحضارة مناعتها، ولا تقوى على الصمود أمام حضارات إنسانية رفيعة توفق بين الروح والعقل والجسد تأتي في مقدمتها الحضارة العربية الإسلامية المجيدة الباقية.

إن الحديث عن مستقبل الحضارة الغربية المعاصرة استمراراً ومصيراً يعد من أكثر الموضوعات إثارة وجدلاً في أوساط أهل العلم الغربيين، من هنا ركز الباحث في دراسته على ما تعانيه الحضارة الغربية اليوم من تحديات ومشكلات جوهرية جمة، ومع كثرة الدراسات الجادة التي ناقشت مستقبل ومصير هذه الحضارة، إلا أنه يلاحظ في ذات الوقت أن أي من هذه

المقدمة

لا شك أن الحضارة الغربية حققت انجازات مشهودة في مجالي العلوم والتقنيات (التكنولوجيا) وقطعت شوطاً كبيراً في تطورها وتقدمها فاقت الحضارات الأخرى التي حققت كثيراً من الإنجازات؛ إلا أنها بدأت بالتراجع بعد أن أخذت الحضارة

* قسم العلوم التربوية، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا. تاريخ استلام البحث 2015/2/10، وتاريخ قبوله 2015/3/9.

ظل التحديات التي تواجهها، وفقاً لنظرية التعاقب الدوري لشبنغلر.

2- تفسير مصير الحضارة الغربية في ظل التطور الحالي وهل ستنهار الحضارة الغربية كمثيلاتها القديمة بعد أن بلغت قمة التقدم والتطور - كما يرى شبنغلر؟

3- التعرف إلى آراء ومواقف بعض الفلاسفة كتوينبي حول نظرة شبنغلر للتشاؤمية وتنبئه بقرب تدهور الحضارة الغربية وأقول شمسها.

4- تفسير صدق نظرية شبنغلر وتطابقها أو عدمه مع أوضاع الحضارة الغربية الآن، وبوادر احتضارها.

تساؤلات الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى إجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مصير الحضارة الغربية المعاصرة كما يراها شبنغلر؟

2- هل سيكون مصير الحضارة الغربية في ظل التطور الحالي نفس مصير مثيلاتها من الحضارات التي سادت ثم بادت؟ بعد أن بلغت كما يرى شبنغلر ذروة تقدمها وتألقها والتطور.

3- ما مدى صدق نبوءة شبنغلر حول مستقبل الحضارة الغربية وقدرتها على الصمود في مواجهة حضارات إنسانية أكثر منها ثراءً وتنوعاً وقبولاً، مثل الحضارة العربية الإسلامية على وجه الخصوص.

4- ما موقف فلاسفة الغرب المعاصرين لشبنغلر، من نظريته حول مصير الحضارة الغربية، أرنولد توينبي - على سبيل المثال لا الحصر.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي، حيث توصلت في ضوء هذا المنهج إلى استنتاجات منطقية موقفة. بالرجوع إلى المصادر والمراجع والأبحاث ذات الصلة وقد تم تحليل المعلومات، ومقارنتها مع بعضها بعض ونقدها، بغية التعرف إلى آراء ووجهات النظر حول الحضارة الغربية، من ثم تحليلها سوسيولوجياً في ضوء نظرية شبنغلر وتوقعاته التي سلطت الضوء على مستقبل ومصير المجتمعات الغربية المعاشة لهذه الحضارة. وهنا نطرح تساؤلات مع الإجابة عنها في ضوء ما نتقدم.

عوامل تدهور الحضارة الغربية: دراسة تاريخية سوسيولوجية تحليلية في ضوء نظرية الفيلسوف الألماني أوسفالد شبنغلر

الدراسات لم تتناول حالة المجتمع الغربي من وجهة نظر سوسيولوجية بحتة، من رحم ما تقدم جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء - وفق منهج سوسيولوجي موضوعي - على إشكالية معاناة المجتمعات الغربية، من حالة العبث والفوضى المتجذرة في الحياة اليومية لهذه المجتمعات، وهي الإشكالية التي طالما تجنب علماء الغرب طرحها للنقاش وتشخيص تفاقم تداعياتها وإفرازاتها السلبية الخطيرة.

ولعل أهمية هذه الدراسة تكمن في إمطة اللثام عن مختلف النظريات الغربية التي ناقشت أسس الحضارة الغربية واحتمال تصدعها من داخل حصونها وخارجها، موضحة في الوقت نفسه، وفق منهج سوسيولوجي تحليلي - كما تقدم - حجم التحديات الصعبة التي تواجه المجتمعات الأوروبية، على الصعيد الاجتماعي خاصة، كما تهدف هذه الدراسة إلى طرح مجموعة من التساؤلات ذات الصلة والإجابة عنها، ولقد حصرنا هذه التساؤلات في النقاط التالية:

مشكلة الدراسة

التعرف على مصير الحضارة الغربية المعاصرة في ظل التحديات الشائكة التي تواجهها، من ثم مناقشة عوامل تدهورها في ضوء التفسيرات الفلسفية للفيلسوف الألماني شبنغلر الذي تنبأ على نحو غير مسبوق بقرب زوال هذه الحضارة مستنداً إلى أدلة وحقائق تكشف عن العلل المستفحلة في جسد هذه الحضارة، التي تشكل مجتمعة أسباب وعوامل انقراضها، من هنا جاءت هذه الدراسة لتناقش وتحلل جذور أسباب وعوامل توقف نبض ديمومة الحضارة الغربية مستضيئة بروية شبنغلر وفلسفته، حول مستقبل هذه الحضارة ومصيرها.

أهمية الدراسة

تعدُّ نظرية شبنغلر عن الحضارة والمجتمع (ديورانت، 1988م) من أهم النظريات التي فسرت التاريخ الإنساني وتدهور الحضارة الغربية، وتأتي هذه الدراسة للتعرف إلى مدى تطابق نظرية شبنغلر مع ما يعيشه الغرب وحضارته المتصدعة كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم نمطاً جديداً من البحث تركّز على نظريات التعاقب الدوري للحضارات وأثرها على المجتمعات ويضفي لمسة جديدة في حقل الدراسات الاجتماعية.

أهداف الدراسة

تأتي هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف إلى مصير الحضارة الغربية المعاصرة في

للجدل، إذ ناقش فيه نظرية مستقبل ومصير الحضارة الغربية ومآلاتها، وكان صدور هذا الكتاب نتيجة قراءته المعمقة للأحداث السياسية الجسام في عصره - كما تقدم - وبعد أن منيت ألمانيا بهزيمة منكرة في الحرب العالمية الأولى على يد الحلفاء، الولايات المتحدة وإنجلترا على وجه الخصوص. (جمعه، 1991م،) ؛ (صحي، 1994) وقد جمع في كتابه هذا بين نظريته النبوءة بقرب أفول نجم الحضارة الغربية وبين فلسفته في علم التاريخ. (لشيخ، 2000)

عالج شبنغلر في اقتدار فلسفي شفاف موضوعات ساخنة وقتذاك تتعلق بمفهوم الحضارة الإنسانية ومسيرتها عبر التاريخ، وقارنها بالمراحل نفسها التي مرت بها الحضارة الغربية حتى عصره، مستخدماً كلمة "الحضارة"، و"المدنية" لتعبر عن مفهوم التتابع الدوري للحضارات. ومن الواضح أن شبنغلر - كما تقدم - عند وضعه كتابه "تدهور الحضارة الغربية" كان متأثراً للغاية في النتائج المروعة التي ترتبت على هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وتحميلها - بموجب معاهدة فرساي عام (1920م) - كل ما نجم عن هذه الحرب من خسائر مادية وبشرية فادحة، ولهذا فرضت على ألمانيا دفع تعويضات لجميع الأطراف المتضررة من هذه الحرب. (لشيخ، 2000)

2. من هنا ننبين أن شبنغلر بنى نظريته الفلسفية التنبؤية بقرب انهيار الحضارة الغربية على ما آلت إليه نتائج هذه الحرب المدمرة، النتائج السياسية خاصة.⁽¹¹⁾ ويرى فيه شبنغلر أنه لا يمكن فهم أي ظاهرة أساسية سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو علمية أو أدبية، إلا بواسطة فهم الحضارة الإنسانية عامة، والحضارة الغربية خاصة، بأصولها وفروعها. (لاكوست، 1982) وفي ذات الوقت لا يمكن إغفال مؤثرات ونظريات فكرية أخرى بلورت نظرية شبنغلر حول مفهوم الحضارة بعامة، وكيف سادت ثم بادت، ولعل من أهم هذه النظريات التي تأثر فيها شبنغلر، التي شكلت رؤى كبار المفكرين والمؤرخين لمفهوم الحضارة من أمثال ابن خلدون وفيغو (Vico). (ابن خلدون، 1988)؛ (لابيكا، 1980)؛ (السعود، 1997م).

المؤثرات الفكرية التي أثرت في شبنغلر ونظريته: شبنغلر ومدى تأثره في ابن خلدون ونظريته حول مفهوم الحضارة شبابها وكهولتها:

لاشك أن شبنغلر تأثر في أفكار ابن خلدون ونظريته حول الحضارة، خاصة النظرية الدائرية العامة: التي ترى أن الثقافة لأي مجتمع تمر في دائرة تبدأ بالميلاد وتسير نحو النضج والاكتمال ثم تتجه إلى الشيخوخة، لتعود مرة أخرى للرقى

1. تقتضي الضرورة العلمية قبل تفسير نظرية شبنغلر عن تدهور الحضارة الغربية "التعاقب الدوري" خاصة، وتحليل أسباب أفولها تحليلاً موضوعياً تاريخياً سوسولوجياً، إعطاء نبذة عن حياته، وتوضيح أهم المؤثرات الفكرية التي أثرت في بلورة نظريته تجاه الحضارة الغربية ومصيرها المستقبلي. من نافلة القول إن أوسفالد شبنغلر Oswald Spengler ولد في مدينة بلاكنبورغ لأسرة مسيحية (بروتستانتية) ألمانية، في شهر (أيار (مايو) من عام 1880م) ثم تلقى تعليمه الثانوي في مدارسها، وحين شبّ درس العلوم الطبيعية في جامعة برلين، وبعد تخرجه رحل إلى مدينة ميونخ ليعيش فيها حتى وفاته عام 1936م. (شبنغلر، 1964)؛ (كامل، 1993)

أمضى وقته وحياته في القراءة والكتابة معتزلاً بالناس، ومنقطعاً للبحث والتتقيب العلمي في بطون الكتب.

لقد ترك شبنغلر مجموعة من المؤلفات الجادة لعل أهمها انتشاراً كتابه "انهيار الحضارة الغربية" الذي فُرى كثيراً في أوروبا وأمريكا، وترجم إلى لغات عدة، من بينها اللغة العربية. وكتابه "انهيار الحضارة الغربية"، وهو مجموعة من المقالات والمحاضرات التي تتحدث عن مفهوم الحضارات الإنسانية بعامة، ومفهوم الحضارة الغربية خاصة، ولكن هذا الكتاب الذي شرع في كتابته مع بدايات الحرب العالمية الأولى عام 1914م، وأتمه في العام 1922م، وصدر في جزأين، كرسه للحديث عن قرب تصدع صرح الحضارة الغربية وانهياره. وألف كتباً أخرى تناول فيها موضوعات مختلفة وذلك في الفترة ما بين (1923-1940م) تتعلق بالبناء الجديد للتاريخ الألماني، والإنسان والصناعة الفنية، كذلك حول التاريخ العالمي، والاشتراكية، والحضارة الأمريكية الجديدة. بالإضافة إلى ذلك فإن له مؤلفات عديدة متنوعة أخرى، من ضمنها رسالته العلمية لنيل درجة الدكتوراه التي حصل عليها في العام (1940م) وكان موضوعها عن هير قليبس (نظمي، 1990) (535-475 ق. م) الفيلسوف اليوناني - قبل سقراط (470-400 ق. م) قال بنظرية التغير الدائم، ولا يُعرف عن حياته إلا القليل، كما يصعب تحديد تاريخها بدقة، غير أنه من الراجح أنه ازدهر حوالي سنة (500 ق. م).

من المعروف أن شبنغلر بدأ مشروعه الفلسفي حول الحضارة الغربية ومصيرها المستقبلي سنة 1911م، في ضوء الأحداث السياسية المتسارعة في أوروبا التي مثلت فيها بلاده ألمانيا دوراً رئيساً، ولكونه كان شاهداً على أحداث ذلك العصر الصادمة المخيفة التي كان من أسوأ إفرزاتها الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) (عمر، 2000) وذاع صيته واسعاً على أثر صدور كتابه "تدهور الحضارة الغربية" المثير

أحوالهم، وجميعهم يجتمعون في تحصيل معاشهم وهي مرحلة تتميز بخشونة العيش، وتوحش الأفراد، كما تتميز بوجود العصبية القبلية، وهي الأساس الذي يقوم عليه الاجتماع الإنساني. (الدقس، 2015م)

2- حالة الملك والاستبداد:

وفي هذه المرحلة الثانية ينتقل المجتمع من حالة البداوة إلى حالة الحضارة، وتبدأ العصبية بالضعف لدى الحكام، ويحدث في هذه المرحلة ما يسميه علماء الاجتماع بتركيز السلطة من قبل فرد أو أسرة أو فئة بعد أن كانت متاحة لجميع الناس الحثيئات منهم خاصة.

3- مرحلة الترف والنعيم:

أما في هذه المرحلة الثالثة يتحقق الغنى والرفاه، مما يحفز على الاستقرار والاستعمار، بتوسعة البيوت واختطاط المدن، ويبدأون بالتحضر وهم أهل الحضر وينشغلون بالصناعة والتجارة (ابن خلدون، 1988).

4- مرحلة القنوع والمسالمة وتقليد للحكام السابقين:

ويبدأ في هذه المرحلة الرابعة تآكل الدولة ويأخذ الضعف والوهن يسريان في جسدها.

5- ويظهر فيها الضعف والاستكانة:

1. أما في هذه المرحلة الخامسة والأخيرة تصل الدولة إلى ذروة ضعفها واستكانتها وتبعيتها للدول الأقوى منها "فكمال الحضارة عند ابن خلدون تعني نهاية الدولة وزوالها من الوجود". (الدقس، المرجع السابق).

نستنتج مما تقدم أن ابن خلدون في فلسفته ربط الأسباب بالمسببات، وربط الناحية الاقتصادية مع الناحية الاجتماعية، وفي تفسيره للتاريخ البشري نظر له كعملية متسلسلة تشبه الكائن الحي، حيث يرى المجتمع كائنًا حيًا. ولعلنا نلاحظ هنا تناقضاً في فلسفة ابن خلدون ومن تأثر به أمثال شبنغلر وغيره، يتجلى هذا التناقض في نظريتهما في تعاقب الحضارات، على أن عامل قيام الحضارة وصولاً إلى أقصى درجات زينتها هو المؤشر على بدايات سقوطها. كما يرى ابن خلدون أن العصبية إلى حب الرياسة، والرياسة العصبية تقود إلى اضمحلال الدولة وتدهورها، ويأخذ البعض على ابن خلدون دفاعه المستميت عن نظريته في فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع واعتبارها مسلمات لا تقبل المجادلة أو النقاش! وربما ينفي هذا النقد لبعض المتخصصين في علمي التاريخ والاجتماع، انحياز

والتقدم، وتخلق لنفسها ثقافة وتستعيد مجدها وقوتها ويمثل هذه النظرية العلامة ابن خلدون، الذي يُعدّ واحداً من أهم المؤرخين وعلماء الاجتماع وصاحب المقدمة الإبداعية الشهيرة باسمها "مقدمة ابن خلدون". إذ لهذه "المقدمة" الخلدونية وما حوته من نظريات وأفكار خلاقة، أثرها الواضح في فكر شبنغلر وفهمه للتاريخ، وآية ذلك أن ابن خلدون كان الأسبق في طرح نظرية نشوء وارتقاء الحضارة (المدنية) وكيفية اكتمالها ثم انحدارها حتى كهولتها من وجهة نظر فلسفية تاريخية اجتماعية.

1. إن التاريخ عند ابن خلدون حقل للتجارب، ومجال للتأمل والتفكير، وابن خلدون أول عالم عربي عالمي أبداع في دراسة حراك المجتمع الإنساني عامة، والعربي الإسلامي خاصة، متخذاً من هذه الدراسة الاجتماعية موضوعاً لعلم جديد مستقل وهو علم الاجتماع. (جمعه، المرجع السابق). كذلك انظر (حسين، 1925م) حيث أبحر في هذه الدراسة الاستثنائية عميقاً لكشف المزيد عن العلم الإنساني وظواهره. من ثم ليوضح العلاقة الجدلية التي تربط الإنسان بتاريخه ومجتمعه، ومدى ضرورة الاجتماع الإنساني للفرد. (ابن خلدون، 1988) محدداً في ذات الوقت نوع المجتمعات، وأسلوب حياتها الاجتماعية، مثل النحلة المعاشية، وانتقال البدو إلى الحضر عن طريق تغيير نحلهم المعاشية (جمعة، المرجع السابق). كذلك انظر (توينبي، 1964م).

وتكمن نظرية ابن خلدون وأفكاره في فلسفته لمفهومه لمجريات علم التاريخ مطبقاً نظريته في هذا السياق على خصوصية المجتمع العربي، مورداً أمثلة تتصل بأخبار تاريخ العرب في المشرق والمغرب ومجتمعهم، ليترجم بهذه النظرية الإبداعية على عرش الأوائل، كمؤسس لأصول علم الاجتماع الحديث، والذي ظهر جلياً في سياق تناوله لمفهوم "العمران البشري والاجتماع الإنساني". ومن اللافت هنا أن ابن خلدون أسس لنظريته على نحو موضوعي واقعي مبتعداً عن فلسفة الجدل والضبابية، فلا عجب في ضوء ما تقدم أن تأتي نظرية ابن خلدون وملاحظاته حول الدولة وتطور حياتها عبر التاريخ، فجعل للدولة من هذا المنطلق أعماراً وأجالاً طبيعية، مثلها مثل أعمار البشر. محدداً حياة كل دولة بما يقرب من عمر ثلاثة أجيال من الناس، والجيل كما هو معروف يساوي عمر شخص من العمر الوسط، أي أربعين سنة، (الشيخ، المرجع السابق) من وحي ما تقدم قسم ابن خلدون مراحل أعمار الدول إلى خمس مراحل:

1- مرحلة النشأة - البداوة:

وفي هذه المرحلة يقتصر فيها الأفراد على الضروري في

الاعتبار التساؤلات التي رشحت من نظرية شبنغلر الفلسفية، حول الحضارة الغربية في ضوء مراحل تطورها وعوامل انهيارها، وتتحصر رؤية شبنغلر، حول مصير الحضارة الغربية المعاصرة واقترب سقوطها، في قوله: إن حضارة الغرب تمر الآن في مرحلة الاحتضار، معللاً أسباب هذا الاحتضار في ظل غياب التنافس الطبقي بين المجتمعات الأوروبية، ويرى في هذا السياق أن طبقة النبلاء الطبقة الوحيدة التي تمثل الأمة حق التمثيل في مجتمعها، يليها في الأهمية طبقة الفلاحين، وهي في نظره طبقة مهمشة ضعيفة غير قادرة على تمثيل المجتمع، لذا فهي لا تمثل الأمة في شيء. ذلك أنها خارج التاريخ الحضاري للأمة، بالجملة: إن أهم مقومات الحضارة عند شبنغلر، هي النوازع، نوازع الفروسية خاصة. (أبو السعود، المرجع السابق)؛ (عزت، 1951)

ويرى شبنغلر في الوقت نفسه أن الثورات والزلازل الاجتماعية في أوروبا بدأت تدق صروح النبالة، والروح المادية السائدة في المجتمعات الأوروبية اليوم، وسخرية أبناء المدن من تقاليد النبالة وأعرافها، وهي مؤشرات على انحطاط الدولة نظاماً وأداءً، ويرى شبنغلر أن انهيار الطبقة في أوروبا، يعني مقدمة للنظام الاشتراكي الذي جاء فيها كارل ماركس (1818-1883م) وعندما يشجع شبنغلر النظام الطبقي على أساس نفوذ طبقة النبلاء، ويقفل في الوقت نفسه من شأن طبقة الفلاحين، فإنه والحالة هذه يتناقض مع الاشتراكية نصاً وروحاً، كون الاشتراكية تتحاز تماماً إلى طبقتي العمال والفلاحين وحقوقهم. (شبنغلر، المرجع السابق).

شبنغلر وتوينبي

ومع أن شبنغلر يشبه الحضارة ومولدها ونضوجها وسقوطها بالكائن الحي - يحاكي في هذا ابن خلدون - إلا أنه يرى في عين الوقت أن كل حضارة لها شخصيتها المستقلة من قيم وأعراف وتقاليد وعادات، لكنها لا تقفل أبوابها تماماً في وجه الحضارات الأخرى، أما توينبي فيرى أن الحضارات في مراحل حياتها المختلفة تخضع لغريزة التحدي والاستجابة، رافضاً بذلك مقولات شبنغلر وأرائه حول فلسفته المتعلقة بشيخوخة الحضارة وموتها. (شليبي، 2003م).

وإذا قارنا بين نظرتي شبنغلر وتوينبي نجد أن توينبي ينظر إلى المجتمع الإنساني - على خلاف شبنغلر - من زاويتين مادية وروحية، ويرفض في الوقت نفسه قبول فكرة سيطرة الحضارة الواحدة، أي السيطرة المطلقة للحضارة الغربية ذاتها، مؤمناً بأن الحضارات المختلفة هي وليدة البيئة والظروف التي وجدت فيها، لهذا فإنه يعتقد أن الحضارة لها صفات

الفيلسوف الألماني شبنغلر وأخذه بنظرية ابن خلدون وأرائه، على وجه الخصوص تشبيه ابن خلدون الحضارات بالكائن الحي، وملاحظته لتطور الدول عبر التاريخ جاعلاً للدول أعماراً طبيعية مثل الإنسان. (الشيخ، المرجع السابق)

فيغو وشبنغلر:

1- يعد الفيلسوف فيغو من الفلاسفة الايطاليين المرموقين الذين كتبوا عن التعاقب الدوري للحضارات، ومما لا شك فيه أن فيغو تأثر كزميله الفيلسوف شبنغلر في فلسفة ابن خلدون وأرائه حول بزوغ فجر الحضارة وغروبها، ويحتل فيغو مكانة رفيعة عند الفلاسفة والمفكرين بوصفه من رواد مؤسسي منهج فلسفة التاريخ ونقده في القرن الثامن عشر، ولا يقل مكانة في رأيهم في هذا النهج عن سلفه ابن خلدون. وحسبه أنه عاصر رينيه ديكارت (1596-1650م) فدرس فلسفته ونقدها. (كولنجوود، 1961).

2- وإلى جانب تمكن فيغو من علم التاريخ وفلسفته، فإنه تفوق بامتياز كمفكر اجتماعي حكيم، ومن رؤى أبعاد نظريته السديدة في هذا المقام قوله: إن العناية الالهية تتدخل في الأزمات وحالات الفوضى بإظهار بطل. وقال: إن التعاقب الدوري يسير وفق مخطط حتى يصل إلى القمة، وأن العناية الالهية أرادت أن يكون التاريخ البشري للمجتمعات على نحو ما هو عليه، وسمحت بظهور الأبطال. وقد اتخذ شبنغلر وتوينبي من فلسفة فيغو هذه نبراساً استضاء به في دراساتها ونظرياتها الفلسفية في هذا الحقل. ولعل من أهم ما تركه فيغو من آثار علمية محفوظة كتابه "العلم الجديد"، الذي يقسم فيه التاريخ إلى ثلاث مراحل، الأولى: المرحلة الدينية: وهي مرحلة الآلهة التي يسود فيها الخوف من المجهول ويتسلط فيها رجال الدين والكهنة. والثانية: المرحلة البطولية التي يسيطر فيها الأفراد وتتمثل بالأسر الرومانية الأبوية الكبيرة، وتمثل بدايات تطور الفلسفة والمذاهب الأدبية والفنية. والثالثة: المرحلة الإنسانية، وهي المرحلة العليا في التطور الحضاري حيث تسود فيها الحرية والأفكار الديمقراطية، وفي هذه المرحلة الأخيرة تشهد الحقوق المدنية والسياسية تطوراً ملموساً، تقلل كثيراً من الفوارق الطبقة بين فئات المجتمع. جمعة، المرجع السابق)؛ (شبل، المرجع السابق) (صبحي، المرجع السابق).

تساؤلات حول عوامل تدهور الحضارة الغربية

للإجابة عن التساؤلات المطروحة - فيما تقدم - حول عوامل تدهور الحضارة الغربية من وجهة نظر سوسيولوجية تاريخية، فإنه من الأهمية- في هذا المقام - الأخذ بعين

تعجل في وضع خاتمة لديمومتها، وحول ارتباط التاريخ مع الحضارة يعتقد شبنغلر أن التاريخ ليس إلا حضارات لا رابط بينها ولا أسباب لقيامها، وإنما تخضع كل حضارة بمجرد قيامها لدورة حياة بيولوجية كأنها الكائن الحي، وأن أقول الحضارة قبل الأوان قد يكون بسبب ظروف خارجية تقضي عليها. وإن مهمة الفلسفة التاريخ هي فهم البناء المورفولوجي (Building Morphological) أو الشطر الخارجي للحضارة، فكل حضارة لها روح، وربيع الحضارة زمن بطولاتها وملاحمها وتدينها. أما صيفها فيتمثل في التعاون بين المدن والريف. (غدنز، 2005) كما أن الأرستقراطية عند شبنغلر تدور حول الزعامات المتوارثة القديمة، أما فيما يتصل بخريف الحضارة. يرى شبنغلر أن هذه المرحلة تبدأ بتجفيف منابع الحضارة الروحية وتعظيم الروح المادية، الذي يشهد عليه ازدهار التجارة، وتوسع الدول الأقوى على حساب الأضعف منها، وتحدي الفلسفة للدين. وهذه المرحلة بدورها تمهد إلى الانتقال إلى شتوية الحضارة، وذلك بظهور المدن العالمية، وازدياد نفوذ طبقة العمال (البروليتارية) بالتزامن مع قيام الدول الرأسمالية، (غدنز، 2005) وسيطرة الأثرياء على الحكم، هذا يعني تمكين للإمبريالية الحديثة ولاستبدالها السياسي وشن الحروب المهلكة التي لا تعرف سقفاً لجبروتها وظلمها. (كامل، المرجع السابق)

1. صفوة القول: يرى شبنغلر أن لكل حضارة صيرورة واتجاهاً وزماناً ومصيراً وتاريخاً محدداً، وأن الحضارة أسيرة مصيرها، وأن اتجاهها اتجاه إجباري لا يمكن أن يقلب أو يعكس أو يُحوّل، ذلك أن هذا الاتجاه حدده صيرورة المراحل العمرية للحضارات. من هذا المنطلق يقرر شبنغلر أن لكل حضارة تاريخاً عمرياً، وأن هذا التاريخ في مختلف مراحلها الطويلة أم القصيرة تبقى تمثل شخصية الأمة الحضارية، لهذا فإنه من غير الممكن أن تكون هناك حضارتان متماثلتان إلى حد التطابق، ذلك أن لكل حضارة تاريخاً مستقلاً بذاته، لا يتأثر أبداً في تاريخ أية حضارة أخرى، وإذا ما وجد تأثير حضاري تاريخي ما فإنه لا يعبر أبداً عن جوهر حضارة أخرى مماثلة أو غير مماثلة، ويضرب شبنغلر مثلاً - لتأثير حضارة في حضارة أخرى - الحضارة العربية الإسلامية التي تمكنت من فرض طابعها الحضاري على الحضارة الرومانية في ميدان الهندسة والعمارة خاصة، ابتداءً من عهد الإمبراطور الروماني هادريان. (شبنغلر، المرجع السابق)

ويرى شبنغلر أنه من الصعب على أي فرد أو أفراد من حضارات مختلفة أن يتأثروا في عمق بحضارة أخرى غير حضارتهم، وهذا من مأخذ مجموعة من علماء زمانه، إذ رفضوا مقولة شبنغلر هذه مستشهدين في التأثير الهائل للحضارة

التحول الطبيعي من الشباب والنضج إلى الاضمحلال، مثلها مثل سائر مخلوقات الحياة، لكنه كان في حقيقة الأمر يعتقد أن المجتمعات الإنسانية على خلاف ذلك فهي ليست كائناً من هذا النوع! (توينبي، المرجع السابق).

وهنا يظهر التفاوت بين نظريتي شبنغلر وتوينبي إلى مفهوم الحضارة نشأة وتآلفاً من ثم انحداراً وزوالاً، حيث يفصل شبنغلر فصلاً كاملاً بين تنوع الثقافات، مع إيمانه بوجود مشتركات أشبه ما تكون بخيط رفيع يربط بينها، هذا التشابه المشترك يكون أحياناً مرتبط بعوامل الزمان والمكان. أما بالنسبة لتوينبي، فإنه يرى أن هذه العلاقة جدلية لا ترتقي إلى حد المسلمات، مع أن بعض التشابه في طابعها الخارجي، حيث يشكل هذا التشابه النسبي جزءاً من عناصر الحضارة المدنية ذاتها، كما أن تبعية المجتمعات لمجتمعات أخرى عند توينبي أمر جوهري، الأمر الذي لا يتقبله شبنغلر، ولا يرى في الوقت نفسه أي علاقة إيجابية بين ثقافة وأخرى.

وفي تحليل شبنغلر للحضارات نراه يعتمد التفسير الدوري للتاريخ، وينكر المعيار الأوروبي، المتعلق بثقافات الشعوب وأجناسها، إذ صنف بموجبه العالم على أساس الجنس والثقافة، (المصدر نفسه). عدّ علم التاريخ بمثابة مسرح كبير شهد تمثيل الكثير من الأمم جسدت على خشبته حضاراتها وثقافات المتنوعة سواء داخل أوروبا أو خارجها، وقد كان للأمة العربية الإسلامية دور بارز في صياغة شخصها وفكرها الراقي. (ويد جيري، 1972)؛ (الجابري، 2001) وفي تصوره لتطور الحضارات وتعاقبها الدوري على مسرح الحياة يرى شبنغلر أن الثقافة والحضارة تمران بمراحل من الصعود والارتقاء أشبه ما تكون بفصول الربيع والصيف والخريف. أما مراحل انحطاط الحضارة فشبها من وجهة نظره بفصل الشتاء (بريتون، المرجع السابق) وهذه النظرة المتشائمة لشبنغلر لهذه المرحلة تنحصر في حضارة الغرب وما ينتظرها من تراجع وصولاً إلى انقراضها. (بريتون، المرجع السابق)

إن المدينة تمثل ركيزة أساس لتوافر أسباب رغد الحياة وترفها، ويرى أن من آفات المدينة هجرة القبائل الرحالة غير المتمدنة إليها، والأسوأ يكمن في تعالي هذه القبائل على أبناء الريف خاصة، مما يمهّد الطريق نحو نهاية المدينة وتقويض المعالم الحضارية فيها كافة. (ولسون، 1987) (Edward 1983)،

بالجملة يعتقد شبنغلر أن لكل حضارة من الحضارات، ولكل مرحلة من المراحل التي تمر بها (مراهقة - نضوج - انحطاط) ديمومة محددة. مع أن أي حضارة قد تملك روح زاخرة بالإمكانات، لكن بعض القوى المتنفذة تخلق حالة من الفوضى

في التفوق العلمي صناعي وتقني (تكنولوجي) مبهـر .
1. من هنا يرى توينبي أن الحل للمعضلات التي تواجهها الحضارة الغربية تكمن في الرجوع إلى الدين أولاً ثم إلى العلم البناء، وأن الصراع الذي كان قائماً في الماضي بين الدين والفلسفة، هو الصراع نفسه القائم اليوم بين الدين والعلم، مع ضرورة التوفيق بينهما، لكن في جميع الحالات يجب عدم الاستغناء عن الدين، فانتصار العلم على الدين كارثة وهو لب الصراع اليوم بين الحضارتين الشرقية والغربية (صـبـحـي، المرجع السابق).

يتضح مما تقدم التناقض الواضح في مفهوم الحضارة بين شبنغلر وتوينبي، فكما رأينا نظرية توينبي المبنية على قانون التحدي والاستجابة لا تتفق مع النظرة التـشـاؤـمـية لشبنغلر لمصير الحضارة الغربية وقرب سقوطها، حيث يرى توينبي أنه نتيجة للتحديات تحصل الاستجابة، وبإمكان الحضارة التي تصل إلى مرحلة الانهيار أن تنهض وتتطور وتحقق ذاتها من جديد، وبالإمكان ظهور جيل من المصلحين والقادة المبدعين الذين سينقذون الحضارة الغربية بشرط عدم التخلي عن الدين فلا بد من اقتران الدين والعلم لتجديد روح الحضارة. وعلى سبيل المثال يطرح توينبي مثلاً الحضارة العربية الإسلامية التي مرت بدورها بعدة تحديات واستجابات منذ نشأتها إلى مرحلة تكوين المجتمع العربي الإسلامي الذي ارتبط بظهور شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي غير حياة المجتمع العربي برمته على نحو حضاري خلاق وعلى مختلف الأصعدة، إذ نقله من حياة الجاهلية الأولى إلى حياة حضارية راقية غير مسبوقه، ثم ما تلا ذلك من تقدم في النظام السياسي العربي الإسلامي خاصة، فضلاً عن النقلة العلمية والفكرية والأخلاقية التي فاقت كل تصور .

الخلاصة

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- تحليل مدى صدقية تنبؤات شبنغلر بقرب انهيار الحضارة الغربية، ورؤيته عن قيام الحضارات ونموها وصولاً إلى أوج القوة ثم الانحدار، وهذا وفق نظريته هي عملية بيولوجية شبيهة بما يجري للكائنات الحية.
- 2- في الحقيقة وفي سياق ما تقدم يمكن الأخذ بصدق نظرية شبنغلر، ونبوعته بقرب انهيار صرح الحضارة الغربية، من منطلق أنها وصلت ذروة زينتها بلوغها أقصى مستويات الإبداع من تطور تقني وتكنولوجي مبهـر، من ثم فرض هيمنتها على كوكب الأرض باسم العولمة وأخواتها، ومن المؤشرات الدالة على قرب موت الحضارة الغربية، معاناتها الشديدة من

العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية، وكيف أخذ عنها الأوربيون والعلوم والآداب وغيرها بنهم. (حافظ، 2013) على أي حال، يصـر شبنغلر أن لكل حضارة خصائصها ومقوماتها وهي وليدة بيئتها ولها مراحل حضارية محددة، تمر بها ككائن حي لها طفولتها وشبابها وشيخوختها، وشبه حياة كل حضارة بتوالي الفصول الأربعة. (عزيز، المرجع السابق) إذ ليس هناك حضارة عامة بل حضارات لكل حضارة فلسفتها وحياتها ونهايتها، بدءاً بميلادها وصولاً إلى أوج فتوتها وعنفوانها ثم آخر محطاتها الشيخوخة، فالموت (بريتون، المرجع السابق).

ويتضح مما تقدم، أن آراء شبنغلر جاءت متأثرة في نتائج الحرب العالمية الأولى التي تركت أفدح الآثار السلبية الأليمة على بلده ألمانيا. (بريتون، المرجع السابق) وأسس عليها نظريته القائلة بالتعاقب الدوري للحضارات، وآراء شبنغلر هذه لاقت معارضة شديدة من الفيلسوف الإنجليزي أرنولد توينبي، الذي لا يقر بنظرة شبنغلر التـشـاؤـمـية تجاه مصير الحضارة الغربية، ويرى توينبي أن هذه الحضارة عصية على الشيخوخة والموت. لهذا فإنها بمقوماتها وماهيتها وبنائها المرصوص، لا تشبه الحضارات التي سادت ثم بادت، من ثم لا ينطبق عليها المراحل التاريخية للحضارات الأخرى خاصة مرحلة الكهولة والشيخوخة ثم الموت. (عزيز، المرجع السابق)

يقول توينبي في كتابه الحضارة في الميزان: "أن شبنغلر يذهب إلى أقصى درجات الغموض فهو يرى الحضارات نشأت ونمت وتدهورت وانهارت طبقاً لتوقيت ثابت لا يتخلف، ولكنه لم يأت بتفسير مقنع لأي شيء من ذلك، فالأمر في رأيه لا يعدو أن يكون قانوناً طبيعياً اكتشفه شبنغلر ويتعين عليك أن تأخذ هذا القانون قضية مسلمة كما قاله صاحبه بنصه".

فهناك حضارات انبعثت استجابة لتحدي بشري كما أشار توينبي، فالحضارة العثمانية مثلاً انبعثت بفضل ازدياد التحديات البشرية التي كانت سائدة في عصرها، كما أن حضارات أخرى قامت نتيجة نظرية التحدي والاستجابة، ولكنها تجمدت في استجابتها، وظلت على ما هي عليه (توينبي، 1948). لكن في الوقت نفسه يعني توينبي على الحضارة الغربية قوله: "إن على العالم الغربي أن يوفق بين الدين والعلم، مما يحد من الإدمان على المخدرات والخمور، وقارن بين حالة العالم الإسلامي الذي لا يبيح مثل هذه الآفات وبذلك يتمتع المجتمع الإسلامي بحيوية مفعمة بالنشاط والإقبال على الحياة بكل معانيها، وبين حالة الغرب الغارق في أحوال هذه الآفات، لذلك من المنطق أن يكون الإسلام مستقبلاً له اليد العليا في العالم، وإن كان من تفوق للعالم الغربي اليوم، فهذا يرجع إلى أسباب ما يملكه الغرب من قوة مادية طاغية بلا روح تتجلى

شبنغلر التشاؤمية ونقدوها الفيلسوف الانجليزي أرنولد توينبي، حيث يرى أن ديمومة أي حضارة يتوقف على قدرتها في التكيف مع قانون التحدي والاستجابة، وبسبب التحديات التي تواجه أي حضارة تحصل الاستجابة، وتكون الاستجابة بالإبداع، وبإمكان الحضارة التي تصل إلى مرحلة الانهيار أن تنهض وتنطور، حيث يظهر دائماً - برأي توينبي - أقلية مبدعة من القادة والمصلحين ممن يستطيعون وقف تدهور الحضارة الممثلة لشخصية أمتهم وشعوبهم، وهذا القانون قد ينطبق على حالة الحضارة الغربية بإيقاف تدهورها وإنقاذ سفينتها من الغرق. في ضوء ما تقدم بيدي توينبي نقاؤلاً كبيراً بقدرة الحضارة الغربية على مواجهة جميع التحديات التي تواجهها، من ثم تجديد شبابها واستئناف مسيرتها الحضارية مجدداً، بشرط تضافر الدين والعلم معاً، وعدم الاستغناء عن أي منهما، فلا علم بدون دين ولا دين بدون علم، فانتصار أي منهما على الآخر كارثة محققة، ويعتقد توينبي أن سر الصراع بين الشرق والغرب يكمن في جمع الشرق بين الدين والعلم في إطار أخلاقي محكم، في الوقت الذي يغيب الغرب فيه دور الدين كعامل مشترك في تشكيل الشخصية الإنسانية لمجتمعاته المتعددة الأعراق والمذاهب.

ص58، 70.

الدقس، م، 2015م، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي، عمان، ص88.
ديورانت، و، 1988م، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود، مج1، ج1، دار الجيل، بيروت، ص3.
زريق، ق، 1983م، مطالب المستقبل العربي - هموم وتساولات، دار العلم للملايين، بيروت ص146
شبل، ف، 1985م، توينبي مبتدع المنهج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج1، ص333، 334.
الشيخ، ر، 2000م، تفسير مسار التاريخ - ونظريات في فلسفة التاريخ، عين للدراسات والبحوث العلمية والاجتماعية، الزقازيق، ص185-186.
صبحي، أ، 1994م، في فلسفة التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، ص238-244.
عبد العزيز، ع، 2000م، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919) دار المعرفة، الإسكندرية، ص71-80، 246-249.
عبد المعطي، ع، 1981م، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، بيروت، ص54.
غدنز، أ، 2005م، علم الاجتماع، ترجمة وتقديم فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص67-70.

حالة الفوضى والتخبط التي يتجرع سمومها المجتمعات الغربية، وأصدق دليل على ذلك تقاوم الأزمات الاقتصادية، ونقشي الإدمان على المخدرات، والازدياد المضطرب في معدلات الجريمة والعنف والتفكك الأسري والفساد الأخلاقي والتلوث البيئي الخطير. فضلاً عن ظهور حضارات منافسة بقوة لحضارة الغرب وسطوتها، وهي آخذة بالتألق صعوداً مثل كوريا الجنوبية والصين والهند ... والصحة المتوقعة للحضارة العربية الإسلامية بعد سبات.

3- ومن وجهة نظر محايدة، يرى عدد من العلماء أن نظرة شبنغلر للحضارة الأوربية خاصة وقرب انقراضها هي نظرة تشاؤمية تجافي الواقع، حيث يبدو شبنغلر - في رأي هؤلاء - بنى نظريته التشاؤمية هذه بوصول الحضارة الأوربية مرحلة الاحتضار، في ضوء دراسته للحضارات القديمة التي سادت ثم بادت، دون التقصي الدقيق لعوامل ومؤثرات الزمان والمكان التي نشأت فيها تلك الحضارات، ونتيجة هذه الخلفية التاريخية عن مصير الحضارات القديمة المندثرة التي مرت بمراحل متقدمة وتطورات حضارية مشهودة، ثم ما لبثت أن انهارت وبادت ليحل محلها حضارة أخرى جديدة. من هنا يرى شبنغلر أن المصير نفسه ينتظر الحضارة الغربية.

4- لعل أبرز علماء التاريخ والفلسفة الذين عارضوا آراء

المصادر والمراجع

ابن خلدون، ع، 1988م، مقدمة ابن خلدون، لكتابه ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، ج1، دار الفكر، بيروت، ص219'88
أبو السعود، ع، 1997م، فلسفة التاريخ عند فيغو، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص8-10، وص17-25، 47، 55-67.
توينبي، أ، 1948م، الحضارة في الميزان، ترجمة أمين محمود الشريف، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ص200
توينبي، أ، 1964م، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة محمد شبل، الإدارة الثقافية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ص133، 58، 70، 29
توينبي، أ، 1986م، تاريخ البشرية، نقله للعربية نقولا زيادة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ص18
جمعة، ن، 1991م، فلسفة التاريخ عند أرنولد توينبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ص56
حافظ، أ، 2013م، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص108.
حسين، ط، 1925م، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية تحليل ونقد، نقله للعربية عن الفرنسية محمد عنان، مطبعة الاعتماد، القاهرة

- كامل، ف، 1993م، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ص 23-24
- كولينجود، ج، 1968م، فكرة التاريخ، ترجمة محمد خليل، القاهرة، ص 138
- لابيكا، ج، 1980م، السياسة والدين عند ابن خلدون، تعريب موسى وهبي وشوقي الفارابي، دار الفارابي، بيروت، ص 47-48
- لاكوست، إ، 1982، ابن خلدون، ترجمة ميشال سليمان، دار ابن خلدون، بيروت، ص 117.
- ولسون، ك، 1987م، سقوط الحضارة، ترجمة أنيس زكي حسن، منشورات دار الآداب، بيروت، ص 140-146.
- ويد جيري، أ، 1972، المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس إلى توينبي، ترجمة ذوقان فرقوط، دار العلم، بيروت، ص 286-288.
- Arnold T. 1967. *In the Encyclopedia of Philosophy*, Editor in chief Paul Edarads, London, 20-45.
- Markarian, E. 1983. *Civilization and the historical Progress publishers, Moscow, 57-59.*

Factors Contributing to The Fall of Western Civilization: An Analytical Sociological Study Based on The Theory of German Philosopher Oswald Spalinger

*Fatima Al-Tarawneh **

ABSTRACT

The goal of this study is to determine the fate of the contemporary Western civilization in light of the challenges which is encountering, and the factors contributing to its fall as predicted by German philosopher Oswald Spalinger. The study concluded that Western civilization is undergoing the phase of the death agony after achieving remarkable scientific and cultural feats, according to the pessimistic theory of Spalinger on the fate of this civilization.

The study also concluded that according to the Spalinger theory, civilizations usually undergo the same life cycle as living organisms do: birth, growth, youth, old age and death. For example, ancient civilizations will undergo the same phases and will be replaced with a new civilization.

The study also agreed with Spalinger's forecast of the fall of Western civilization after reaching the climax of innovation and technological advancement. He points out that Western civilization has already begun to encounter numerous problems, such as terrorism, the economic crisis, drugs, violence, the breakdown of the family, pollution, and immorality. These are signs that Western civilization is undergoing the death agony.

The study has further noted that English philosopher Arnold Toynbee differed with Spalinger's pessimistic outlook to the fate of Western civilization. Toynbee believes that the civilization which reaches the phase of fall can rise once again and flourish after coping with the challenges posed to it. Civilization once again passes through the same life cycle of birth and old age. Toynbee argues that an innovative minority appears and can rescue Western civilization and stop the process of its demise, provided that two important factors are provided, i.e. Faith and science, and this is the crux of the struggle between East and West.

Keywords: Civilization, Though, Sociology.

* Department of Educational Sciences, Faculty of Arts and Science, Petra University. Received on 10/2/2015 and Accepted for Publication on 9/3/2015.